

35 عاماً على مجزرة حي المشارقة: دماء لم تجف بعد

الكاتب : سراج برس

التاريخ : 11 أغسطس 2015 م

المشاهدات : 14984



شهد يوم 11/8/1980 واحدة من أسوأ المجازر التي شهدتها سوريا في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات. عندما قامت الوحدات الخاصة بارتكاب مجزرة في حي المشارقة في حلب، والتي شكلت واحدة من المجازر التي شهدتها مدينة حلب أثناء استهدافها من طرف قوات الجيش والأمن، في الفترة التي امتدت من نيسان/أبريل 1980 وحتى شباط/فبراير 1981.

ومن أبرز المجازر الأخرى التي شهدتها مدينة حلب في عام 1980 مجزرة سوق الأحد التي وقعت يوم 13/7/1980 وراح ضحيتها 192 شخصاً، ومجزرة بستان القصر في 12/8/1980 وراح ضحيتها 35 شخصاً، إضافة إلى مجزرتي حي الكلاسة والقلعة.

وأسست هذه المجازر لمرحلة سنوات الخوف التي عاشتها سوريا منذ ذلك الحين وحتى بداية الاحتجاجات الشعبية في 15/3/2011.

وقائع المجزرة:

وكانت قوة من الوحدات الخاصة، والتي كان يرأسها اللواء علي حيدر آنذاك، قد وصلت إلى حي المشارقة في هذا اليوم الذي كان اليوم الأول من أيام عيد الفطر، بعد قيام الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين باغتيال عدد من عناصر المخابرات في الحي في الأيام السابقة.

وقدّمت هذه القوات قبيل الظهر باقتحام عدد من المنازل في الحي، أثناء قيام الأهالي بتبادل الزيارات العائلية المعتادة في صباح اليوم من العيد، وتم اختيار مجموعة من الذكور لا على التعبيين، ودون شرح أسباب اختيارهم أو إلى أين يتم اصطحابهم، وتراوحت أعمار الذين تم اختيارهم ما بين 16 عاماً و72 عاماً تقريباً، وكان من بينهم بعض العاملين في أجهزة الدولة، وأعضاء في حزببعث الحاكم.

تم اقتياد مجموعة الذكور الذين تم اختيارهم، وعددهم 83 شخصاً، إلى مقبرة هنانو المجاورة، حيث وضعوا باتجاه حائط المقبرة، وقام عناصر الوحدات الخاصة بفتح النار عليهم، وقتلواهم جميعاً.

وبعد تكوّم الجثث فوق بعضها، قام عناصر الوحدات الخاصة بتقليب الجثث، وإطلاق النار من مسافة قريبة على الجرحى،

كما تم سحب بعض الجثث وسحلها بالسيارات في شوارع الأحياء القريبة، حيث تم الوصول إلى هذه الجثث في اليوم التالي عندما وصلت عبر الشرطة إلى الطبابة الشرعية.

وبحسب نشرة منظمة العفو الدولية الصادرة في عام 1983 فإن ضحايا المجزرة تم دفنهم في حفرة كبيرة تم دفونها قرب المقبرة بشكل جماعي.

وقد كانت أعمال التمشيط في مدينة حلب في تلك الفترة تتم بإشراف العميد شفيق فياض، ولا يعرف إن كان متواجداً أثناء المجزرة أم لا، وأشرف على المجزرة بشكل مباشر العقيد هشام معلا والنقيب غدير حسين من اللاذقية.

الضحايا:

حسب التوثيق الذي قامت به اللجنة السورية لحقوق الإنسان من قبل، فإن عدد ضحايا المجزرة بلغ 83 شخصاً، وقد تم توثيق الأسماء التالية:

أحمد عرعر (70 سنة).

محمد عرعر (50 سنة).

عبد القادر عرعر (50 سنة).

محمود عرعر (40 سنة).

زهير عرعر (28 سنة).

علي عرعر (38 سنة).

عبد الرزاق عرعر (29 سنة).

عبد الفتاح عرعر (20 سنة).

محمد عرعر (16 سنة).

بكري عرعر (24 سنة).

غسان عرعر (40 سنة).

عمر حوري (15 سنة).

محمد حوري (28 سنة).

حسن حوري (29 سنة).

عبد القادر حوري (17 سنة).

خالد حوري (16 سنة).

صالح حوري (27 سنة).

أحمد داية (45 سنة).

يحيى دوران (17 سنة).

عبدو دوران (40 سنة).

عمر دوران (38 سنة).

أحمد دوران (35 سنة).

مصطففي دوران (37 سنة).

حسن دوران (37 سنة).

أحمد الفيل (55 سنة).

صباحي فيل (35 سنة).

محمد بن صباحي فيل (11 سنة).

عبدالهادي فيل (25 سنة).

مروان فيل (20 سنة).

حسني فيل (23 سنة).

محمد جمال مجدمي (20 سنة).

أحمد درويش (41 سنة).

إياد درويش (18 سنة).

عماد درويش (21 سنة).

محمد فارس (35 سنة).

أحمد فارس (17 سنة).

محمود فارس (19 سنة).

أحمد دياب (30 سنة).

يوسف قوجه (28 سنة).

محمد أطرش (29 سنة).

عبدالرزاقي أطرش (22 سنة).

المصادر: